Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية

E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

Submission date: 23/10/2022 *Acceptance date:* 07/11/2022 *Publication date:* 31/12/2022

العلاقة بين الإعلام والإجرام

THE RELATIONSHIP BETWEEN MEDIA AND CRIME

[1,*] Mohammed R. M. Elshobake

[1] Civil Law department, Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws, International Islamic University Malaysia

[*] Corresponding Author. E-mail: mshobake@iium.edu.my

ABSTRACT

Crime is a phenomenon that exists in all societies. At all times and places, crimes have been committed and spread in societies regardless of the level of culture, economic, scientific, and social progress for society members, and regardless of the perpetrators of crimes and their education, culture, wealth, and poverty. The media plays a large role as one of the influences of criminal behaviour. The importance of this research is to clarify the nature of the relationship between the media and the criminal phenomenon. By following the inductive and analytical approaches, this research aims to illustrate the impact of the print, audio, visual and electronic media on the criminal phenomenon. This research concluded that the media has an influential role in the increase of the crime rate, even if it is indirectly, where broadcasting a crime on social media has contributed to the increase in its commission by others in the same country or in other countries. Therefore, the researcher recommends the necessity of imposing censorship on what is published through the media, especially electronic media, and that the family must carry its responsibility in following up and monitoring its members to evaluate their behaviour and prevent them from engaging in criminal behaviour. Finally, the researcher recommends conducting future research on the relationship between the media and the criminal phenomenon, especially the role of social media in influencing criminal behaviour.

Keywords: *Media, crime, criminal phenomenon, spread of crime, criminology*

© The Author(s) (2022). Published by Intelligentia Resources. This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution Non-Commercial License (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact intelligentia.resources@gmail.com.

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية

E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

ملخص البحث

الجريمة ظاهرة موجودة في جميع المجتمعات، ففي كل زمان ومكان وجدت الجرائم وانتشرت في المجتمعات بصرف النظر عن درجة الثقافة والتقدم الاقتصادي والعلمي والاجتماعي، وبصرف النظر عن مرتكبي الجرائم ودرجة تعليمهم وثقافتهم وثراهم وفقرهم. وتلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً كأحد مؤثرات السلوك الإجرامي. وتأتي أهمية هذا البحث في بيان طبيعة العلاقة بين الإعلام والظاهرة الإجرامية. وباتباع المنهجين الاستقرائي والتحليلي، يهدف هذا البحث إلى بيان أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية على الظاهرة الإجرامية. وخلص هذا البحث إلى أن لوسائل الإعلام دوراً مؤثراً في ازدياد معدل الجريمة ولو بشكل غير مباشر، فقد ساهم نشر الجريمة على وسائل التواصل الاجتماعي في ازدياد ارتكابها من قبل آخرين في نفس الدولة أو في دول أخرى. ولذا يوصي الباحث بضرورة فرض رقابة على ما يتم نشره عبر وسائل الإعلام خصوصاً الإلكترونية، وأن تنهض الأسرة بمسؤوليتها في متابعة ورقابة أفرادها لتقويم سلوكهم ووقايتهم من الانخراط في السلوك الإجرامي. وأخيراً يوصي الباحث بمزيد من الدراسات في العلاقة بين وسائل الإعلام والظاهرة الإجرامية خصوصاً دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على السلوك الإجرامي.

الكلمات المفتاحية: *الإعلام، الإجرام، الظاهرة الإجرامية، انتشار الجريمة، علم الإجرام.*

مقدمة

منذ أن أراق قابيل دم أخيه هابيل والجريمة ظاهرة أساسية في جميع المجتمعات، ففي كل زمان ومكان وجدت الجرائم وانتشرت في المجتمعات بصرف النظر عن درجة الثقافة والتقدم الاقتصادي والعلمي والاجتماعي، وبصرف النظر عن مرتكبي الجرائم ودرجة تعليمهم وثقافتهم وثراهم وفقرهم، بل وبالرغم من جهود الدول المختلفة في مقاومة الإجرام داخل المجتمع، إلا أن الإحصائيات دلت على

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

تزايد الجرائم في المجتمعات بدلاً من انخفاضها وهو ما لا تأمله أجهزة الدول المختلفة، وخاصة أن ارتكاب الجرائم يصيب المجتمعات من داخلها بالأضرار الجسيمة، حيث تنخر فعلاً في جسم المجتمع لتقوض أركانه (Faezah & Abd AlQadir, 2021).

ولهذا ثار التساؤل منذ قديم الأزل حول أسباب ارتكاب الجرائم داخل المجتمع، ويحاول العلماء البحث عن أسباب الظاهرة الإجرامية، أو بتعبير أدق عوامل الإجرام في محاولة للقضاء على هذه العوامل في مهدها، وبالتالي سينقضي بالتبعية ما يترتب عليها من نتائج، وهي الجرائم.

ومن الجدير بالذكر أن مؤثرات السلوك الإجرامي تتعدد وتتنوع، فمن المؤكد علمياً أن هنالك مؤثرات فرعية متنوعة تؤثر في سلوك الإنسان، وتدفع المؤثر الجوهري (النفسي) إلى سلوك سبيل الجريمة، ومنها المؤثرات الشخصية مثل: (الوراثة–التكوين البدني والنفسي–السن—الجنس–المسكرات–المخدرات–السلالة). والمؤثرات الاجتماعية مثل: (الحضارة–الصراعات–الأسرة–الدراسة–العمل–الأصدقاء–الزواج–السجون–الغذاء). والمؤثرات الطبيعية مثل المناخ. والمؤثرات القانونية والقضائية. والمؤثرات الاقتصادية. والمؤثرات الثقافية مثل: (التعليم–وسائل الإعلام) (Aqruru, 2015).

وبالنسبة لوسائل الإعلام كعامل من عوامل الإجرام وكمؤثر من مؤثرات السلوك الإجرامي فتعتبر المحور الثاني من محاور العوامل الثقافية والتي تؤثر كثيراً في وقتنا الحالي على اتجاهات الجريمة، حيث أصبح لها في الوقت الحالي ومع اتساع وسائل الاتصال الأهمية الكبرى في توجهات حياة الناس في المجتمع. وتؤثر ووسائل الإعلام المختلفة –المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية– في وجود أو عدم وجود الظاهرة الإجرامية، بل ونوعية هذه الظاهرة ومعدلاتها كماً وكيفاً.

ويهدف هذا البحث إلى بيان أثر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية والإلكترونية على الظاهرة الإجرامية. ويتبع هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع واستقراء المعلومات المتعلقة بالموضوع من

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

مصادرها، وكذلك المنهج التحليلي للكشف عن علاقة وسائل الإعلام بالظاهرة الإجرامية. وهذا الموضوع هو جزء من دراسات علم الإجرام.

ويتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث بدأ البحث بمقدمة، ومن ثم بيان للمباحث الثلاثة، وهي أولاً: علاقة وسائل الإعلام المقروءة بالظاهرة الإجرامية، وثانياً: علاقة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالظاهرة الإجرامية، وثالثاً: علاقة وسائل الإعلام الإلكترونية بالظاهرة الإجرامية. وتم ختم البحث بخاتمة تلخص أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: علاقة وسائل الإعلام المقروءة بالظاهرة الإجرامية

المطلب الأول: علاقة الصحافة بالظاهرة الإجرامية:

تلعب وسائل الإعلام المقروءة عامة والصحافة خاصة دوراً هاماً في التأثير في المجتمع، فهذه الأخيرة تؤثر في الرأي العام وتتأثر به في نفس الوقت، وبعبارة أخرى فإن الصحافة تقود الرأي العام وتنقاد له (Ahmad wa Jaber, 2003).

هذا ولا يمكن إنكار دور الصحافة وعلاقاتها بالظاهرة الإجرامية سواءً أكان دورها دافعاً إلى الإجرام أم واقياً من الوقوع في الجريمة.

أولاً: الصحافة كأثر دافع للوقوع في الجريمة: تعمد الصحف غالباً إلى تخصيص جزء منها لنشر الجرائم التي تقع على المجتمع، وتلجأ في سبيل تشويق القارئ واجتذاب انتباهه على وضع العناوين المثيرة ثم وصف الحادث الإجرامي تفصيلاً، وبيان أسلوب المجرم أو وسيلته إلى تحقيق هدفه الإجرامي سواءً أكان من نسج الحقيقة أو من نسج خيال المحرر (Abdel Sattar,1985).

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

والواقع أن الصحف كثيراً ما تبالغ في نشر الجرائم والمحاكمات مما يثير الرأي العام، وقد يدفعه إلى التأثير على القضاة، فقد سبق أن أكد (سيزاري لمبروزو) مؤسس علم الإجرام الحديث على التأثير السيئ للصحافة عندما تنشر أخبار الجرائم والمحاكمات الجنائية، وقد حمل على الصحافة حملة شديدة باعتبارها على حد قوله– تنبش في الجرائم وهي أشد قروح المجتمع عنفاً، وتسعى من أجل الكسب إلى بعث الشهوات البدائية من مرقدها، وإلى إثارة أخبث أنواع الفضول لدى الطبقات الاجتماعية، ولذلك شبه مسلك الصحافة بالحشرات التي تخرج من مواطن العفن، فينتشر معها في كل أنحاء المجتمع (al-Qahwaji wa al-Shazly, 1998).

وقد وجهت بعض الأحكام القضائية النقد الشديد لصحف بسبب الدور الذي تلعبه في علاقتها بالجريمة، وقد أسندت إليها الاتهامات الآتية (Darwish, 2000):

1. أنها تشجع على الإجرام بالنشر عنها خاصة بمجرد اكتشاف الجريمة وقبل الحكم عليها.
2. أنها تتدخل في العدالة عن طريق المحاكمات الصحفية، كما تنتقد أحكام القضاء بشكل سافر مخالف للدستور.
3. أنها تنشر الذعر بين الجمهور عن طريق الجريمة.
4. أنها تشهر بالمتهمين قبل الحكم عليهم، ولا تنشر الحكم ببراءتهم إذا تم تبرئتهم.

وقد كشفت بعض الجرائم أن المجرمين قد استوحوا أفكارهم الإجرامية من رواية الصحف لنشاط مجرم آخر، فتمجد الصحف أحياناً بعض المجرمين وتظهرهم في صورة المغامرين الأبطال. وكثيراً ما يتناول الصغار هذه الجرائم بالقراءة، ويعمد البعض منهم إلى استخلاص بعض المواقف المشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة، فيقوم بمحاكاة المجرم بارتكاب الجريمة أو ممارسة السلوك المنحرف، وبهذا تكون الصحافة قد ساهمت بطريقة غير مباشرة وغير مقصودة في نشر الانحراف والجريمة (Ghobari, 2001; al-Hiti & Muhammad, 2020).

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

ثانياً: الصحافة كأثر واقٍ من الوقوع في الجريمة: على الرغم من الانتقادات الموجهة للصحافة والإشارة إليها بأصبع الاتهام إلا أن البعض لاسيما أنصار مدرسة التحليل النفسي يرون أن للصحافة أثراً واقياً من الإجرام؛ فنشر أخبار الجريمة قد يكون بالنسبة للقارئ وسيلة للتنفيس عن الرغبات الإجرامية المكبوتة وإشباعاً كافياً للميول العدوانية أو الجنسية مما يؤدي إلى حماية الفرد والمجتمع (Najm, 2006). كما أن النشر قد يسدي لجال الأمن خدمة كبيرة، عندما يؤدي نشر خبر الجريمة وأسماء المشتبه فيهم أو المتهمين أو صورهم أو أوصافهم في الصحف إلى تعقب الأفراد لهم والكشف عن هويتهم والقبض عليهم (al-Qahwaji wa al-Shazly, 1998).

ولا شك أن لهذا النشر مزاياه؛ إذ إن الصحافة بذلك تلعب دوراً في ردع المجرم بنشرها لجريمته وصورته وسير محاكمته وهو أمر يخدم دورها في الوقاية من الجريمة؛ بتخويف المجرمين من عاقبة الإجرام كنشر كفاءة السلطة في ضبط الجريمة وأدواتها، كما أن للنشر فائدة لضحايا الجرائم المحتملين عن طريق تبصيرهم بالمنافذ التي يلجأ إليها المجرمون في السرقة، أو أساليب النصب والاحتيال التي يتوصلون بها إلى اختلاس أموالهم، وهي بذلك تسهم في بناء خبرة عامة تقي الناس مخاطر الإجرام.

(al-Wareikat, 2010).

والرأي الذي يتبناه الباحث أن الصحافة إما أن تكون رسول خير تعمل على توجيه الرأي العام للابتعاد عن الجريمة ومخالفة القانون، وإما أن تكون رسول شر تعمل على تصوير المجرم كبطل لا يناله العقاب.

المطلب الثاني: علاقة الأدب والروايات بالظاهرة الإجرامية

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

للأعمال الأدبية دور هام في مجال الظاهرة الإجرامية، فكثيراً ما يتأثر القراء بالروايات البوليسية والروايات التي يكون لها دور في تعلم الإجرام كالروايات التي يقوم فيها البطل باختطاف الأشخاص كرهائن، أو عمليات اقتحام البنوك، كما أن بعض الروايات تتسم بالطابع الإباحي حيث تتضمن قصصاً جنسية تثير الغريزة الجنسية على نحو قد يؤدي إلى ارتكاب الأفعال المخلة بالحياء والاعتداء على أعراض الناس (Al-Walid, 2008).

وتؤثر الروايات بصفة خاصة على عقلية الشباب وعلى وجه الخصوص محدودي الثقافة منهم، فتدفعهم إلى الوقوع في هاوية الانحراف تقليداً لبطل الرواية أو القصة (Najm, 2006). وهذا ما حدث في قضية (تروبمان)، وتدور هذه القضية حول قيام المجرم الذي يدعى (تروبمان) في 20 سبتمبر 1896م في باريس، بقتل أم وأولادها الخمسة، والذي جعل الجريمة أكثر فظاعة ما ظهر بعد ذلك من أن الأم كانت حاملاً في الشهر السابع ومات جنينها قبل أن يرى النور، وبعد التحقيق مع (تروبمان) تبين أنه قتل الأسرة بأكملها. والشاهد في هذه القضية على أثر الأدب والروايات على الظاهرة الإجرامية ما قاله المحامي (لاشو) في مرافعته في تلك القضية: "إن المتهم في التاسعة عشرة من عمره، ولم يستمتع لا بالطفولة ولا بالشباب، إنكم تذكرون الفكرة الثابتة المتسلطة عليه، إنه مطارد في السابعة عشرة والثامنة عشرة من عمره، بأفكار ثابتة؛ لقد قرأ كتاباً أضاع عقله المقلقل، قرأ رواية اليهودي التائه التي وضعها (أدموند سو)، إن ذلك الكتاب هو كتابه المفضل الذي لا يفارقه، وفي ذلك الكتاب نجد (رودان) يطمع في ثروة (رينبورت) التي تبلغ مائتين واثني عشر مليوناً من الفرنكات، ويقتل جميع أفراد الأسرة ليحصل على تلك الثروة، ومنهم ستة يموتون ميتة فظيعة، وذلك هو الكتاب الذي كان يقرأه (تروبمان) في ليله ونهاره، لقد تملكت تلك القراءات لبه وعقله حتى فقده" (Shaheen wa al-Sheshtawy, 2008).

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

ونخلص من هذه القضية أن (تروبمان) تأثر بالرواية التي كان يقرأها كثيراً حتى سلبت عقله، وأثرت عليه فدفعته إلى حذو سلوك الجريمة من غير تفكير في العواقب المترتبة على فعلته، غير أن المحكمة لم تقتنع بكلام (لاشو)، واعتبرت (تروبمان) مذنباً، بغير ظروف مخففة، فحكمت عليه بالإعدام، وأعدم بعد ذلك ببضعة أسابيع (Shaheen wa al-Sheshtawy, 2008).

وإذا كانت الأعمال الأدبية قد تدفع إلى الإجرام، فإنها بالمقابل قد تكون عاملاً مضاداً للجريمة، وذلك عندما تظهر نهاية مرتكب الجريمة المتمثلة في عقابه (Al-Walid, 2008). فالكثير من الروايات والكتب والقصص تدعو إلى الفضيلة ونبذ الرذيلة ومحاربة العنف بكافة صوره وأشكاله، وتعلي الجوانب التربوية وتسلط الضوء على نبذ الرذيلة والجريمة، وشتان بين الأولى والأخرى من جهة تأثيرها على الظاهرة الإجرامية إيجاباً أو سلباً (Darwish, 2000).

ويري الباحث أن الأعمال الأدبية التي تتناول قصص العنف والإجرام غير كافية لوحدها لدفع الشبان اليافعين إلى سلوك سبيل الجريمة؛ وذلك لأنهم يُقدمون على قراءة الروايات والقصص المتعلقة بالعنف والإجرام نتيجة لنموهم البدني والجنسي، ويترتب على اطلاعهم عليها سلوكهم أحد سبيلين: إما تجنب الطريق الذي سلكه أبطالها، وإما الاندفاع إلى السير فيه، ويكون اختيار أي هذين السبيلين نتيجة تغلب العوامل الأخرى المانعة أو الدافعة إلى الوقوع فيه كحسن التربية والتمسك بالتعاليم الدينية.

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

المبحث الثاني: علاقة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالظاهرة الإجرامية

المطلب الأول: علاقة وسائل الإعلام المسموعة بالظاهرة الإجرامية:

تعتبر وسائل الإعلام المسموعة حديثة العهد فهي وليدة القرن العشرين وتشمل الإذاعة والتسجيلات كالأشرطة المسجلة والكاسيت والاسطوانات. وإن أثر الإذاعة على الظاهرة الإجرامية ينبع من أنها قد تكون دافعاً لارتكاب الجرائم؛ وذلك من خلال ما تبثه من الأغاني الخليعة والقصص البوليسية، والمسلسلات الإذاعية التي تركز على بطولة المجرم وعبقريته، والتي تتطرق لأساليب الغش والخديعة وكيفية تفاديها، مع التمجيد ببراعة القائمين بها والمتحايلين على القانون فضلاً عما يمكن أن تبثه من أفكار مشوهة ومفاهيم خاطئة وموضوعات رخيصة منحلة وخليعة قد تتعارض مع ثقافة المجتمع وقيمه السائدة ومعاييره الدينية وتقاليده وأخلاقياته(Shafiq, 1987) .

وقد اتضح من الاستفتاء الذي قام به أحد الباحثين، ووجهه إلى أكثر من 300 شخص من المتخصصين في شئون طب الأطفال وأطباء العقل وعلماء النفس والاجتماع، وقد سألهم عن رأيهم في برامج الراديو في أمريكا، ومدى تأثيره على الأطفال بوجه خاص، وكانت النتيجة أن 90% منهم يعتقدون أن للراديو آثاره السيئة على الأطفال بوجه عام، وأن 81% منهم يعتقدون بوجود علاقة بين بعض برامج الراديو وانحراف الأحداث (Ghobari, 2001).

ومن الجدير بالذكر أن الإذاعة ووسائل الإعلام المسموعة تمارس الإذاعة دوراً إيجابياً وتحث أفراد المجتمع على الابتعاد عن الجرائم وتبين لهم عاقبة المجرمين في الدنيا والآخرة؛ وذلك من خلال ما تبثه من برامج تثقيفية ودينية واجتماعية (Ahmed, 2006).

ويري الباحث أن وسائل الإعلام المسموعة أقل تأثيراً على الفرد من الوسائل الأخرى، وذلك بسبب طبيعة بثها، فهي تعتمد في تأثيرها على الفرد من خلال الصوت فقط دون الصورة، وتجدر

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

الإشارة إلى أن دورها قد تضاءل كثيراً بجانب وسائل الإعلام المرئية، فلقد أصبح التلفزيون الأهم في مجال الإعلام المرئي، هذا بالاضافة إلى الوسائل الإلكترونية كالانترنت الذي بات له الدور المركزي في الإعلام والاستخدام في الوقت المعاصر.

المطلب الثاني: علاقة وسائل الإعلام المرئية بالظاهرة الإجرامية

لا خلاف على أن التلفزيون والسينما من أهم وأخطر الوسائل الإعلامية في العصر الحديث خصوصاً وأن التلفزيون أصبح يشاهده معظم سكان الكرة الأرضية بل أصبح يغزو الحدود والدول ويقتحم المنازل الآمنة عبر الأثير والأقمار الصناعية التي تنقل ما يحدث في دول الغرب إلى دول الشرق ومن الشرق إلى الغرب في ثوانٍ أو في نفس اللحظة، كما أن السينما لها دور بارز في التأثير على السلوك خصوصاً بالنسبة للمراهقين والشباب (Darwish, 2000).

ومما لا شك فيه أن للتلفزيون دوراً بارزاً على الظاهرة الإجرامية، وقد قال الطبيب النفسي (ستيفن بانا) الأستاذ بجامعة كولومبيا: إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف (Al-Khammas, 2002).

ومن أهم السلبيات لما يتم عرضه على شاشات التلفزيون والسينما والتي تعتبر مظاهر للتأثير القوي في السلوك الإجرامي ما يلي (Khalil, 2004):

1. التقاط الصغار والأحداث والشباب للكثير من أعمال العنف التي تعرض عليهن تلفزيونياً وسينمائياً، ثم محاولة تقليدها دون وعي أو تفكير بشكل يورطهم في الجرائم.
2. كثيراً ما تحتوي الأفلام والمسلسلات على مشاهد غير أخلاقية، وكذلك هناك قنوات متخصصة في عرض الأفلام الجنسية، ومشاهدة هذه الأفلام تؤدي بلا شك إلى الانحطاط الأخلاقي والانحراف وارتكاب الجرائم الجنسية (al-Wareikat, 2010).

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

3. إبراز مدى اليسر والسهولة في ارتكاب العمل الإجرامي، وهذا يغري البعض للإقدام عليه لتقليده.
4. المبالغة في تصوير آثار الموقف الإجرامي، وما قد يترتب عليه من بعض الإيجابيات ومظاهر البهجة الزائفة كما في المخدرات.
5. ترك الجزاء والغوص في بعض الأعمال الفنية لخيال المشاهد، بل وتجاهل حكمة ترك ذلك الجزاء وتناسي وجوده تماماً، وهذا مؤثر كبير خاصة لدى من لديهم ميل إجرامي.
6. زيادة قدر التعاطف مع المجرمين خاصة في حالة ارتكابهم لجرائمهم نزولاً على بعض الظروف الملحة التي تحيط بهم.
7. تصور بعض الأفلام البطل بأنه إنسان مكافح وأن قضيته عادلة في حين يكون هذا البطل قد ارتكب الجرائم على اختلافها، القتل والسرقة والجرائم الجنسية وغيرها، وهذا يؤدي إلى تعاطف المشاهد مع البطل وتبرير الأفعال الإجرامية التي ارتكبها (Ghobari, 2001).
8. تصور بعض الأعمال التلفزيونية والسنمائية للمشاهد أن الطريقة الوحيدة لاسترداد الحقوق هي القوة، وأنه لا فائدة من اللجوء للسلطات العامة، وهذا يؤدي إلى عدم الثقة بقوة القانون واللجوء إلى قانون القوة عن طريق ارتكاب الجرائم، وكذلك الحال نجد الكثير من الأفلام التي تبرر لجوء الفتاة إلى الاتجار بجسدها وشرفها ذريعة لقمة العيش وأن قيامها بهذا العمل لا ينطوي على مساس بحقوق الآخرين كما هو الحال بالنسبة للسرقة.
9. يعرض التلفزيون أنواعاً معينة من الجرائم بصورة تفصيلية تقدم للمشاهد معلومات دقيقة عن أسلوب ارتكاب الجريمة مما يزود المتلقي بخبرات الاستعداد في تقليد ما يتلقاه من معلومات وأسلوب التنفيذ، وقد أظهرت نتائج دراسة ميدانية أجريت في فرنسا عن أثر المسلسلات التلفزيونية على انحراف الشباب أن حوالي 45% من الشباب المنحرفين قد تلقوا معظم المعلومات التي تشرح أسلوب

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

وكيفية ارتكاب الجريمة من واقع ما يشاهدونه من الأعمال الفنية المتعلقة بهذا الجانب (Emara, 2008).

وهذه الانتقادات التي وجهت إلى التلفزيون والسينما لا تنفي دورهما الإيجابي، حيث من خلالهما يمكن زيادة الوعي والقيم النبيلة والخصال الحميدة ومحاربة الرذيلة من خلال الأفكار والقصص التوعوية التي تحث على الخير وتبين سوء عاقبة الإجرام (al-Wareikat, 2010).

المبحث الثالث: علاقة وسائل الإعلام الإلكترونية بالظاهرة الإجرامية

تعتبر وسائل الإعلام الإلكترونية هي أحدث الوسائل الإعلامية ظهوراً وأسرعها في توصيل المعلومات وسهولة الوصول إليها، وتشتمل هذه الوسائل على الحواسيب والناسخ والبريد الالكتروني والفيديوكونفرس وما شابه ذلك من الوسائل والقنوات الإلكترونية الحديثة كالانترنت (Affan, 2021).

ويلعب الحاسب الآلي ثلاثة أدوار في ميدان ارتكاب الجرائم، وهي (Jarada, 2009):

الأول: يكون الحاسب الآلي هدفاً للجريمة؛ وذلك كما في حالة الدخول غير المصرح به إلى النظام أو زراعة الفيروسات لتدمير المعطيات والملفات المخزنة أو تعديلها، وكما في حالة الاستيلاء على البيانات المخزنة أو المنقولة عبر النظام.

الثاني: يكون الحاسب الآلي أداة لارتكاب جرائم تقليدية؛ وذلك كما في حالة استغلال الحاسب الآلي للاستيلاء على الأموال بإجراء تعديلات غير مشروعة أو استخدام التقنية في عملية التزوير، أو الاستيلاء على أرقام بطاقات الائتمان وإعادة استخدامها والاستيلاء على الأموال بواسطة ذلك، حتى إن الحاسب الآلي قد يستخدم في جريمة القتل، كما في الدخول إلى قواعد البيانات الصحية والعلاجية وتحويرها أو تحوير عمل الأجهزة الطبية والمخبرية عبر التلاعب ببرمجياتها، أو كما في اتباع الوسائل الالكترونية للتأثير على عمل برمجيات التحكم في الطائرة بشكل يؤدي إلى تدميرها وقتل ركابها.

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

الثالث: يكون الحاسب الآلي بيئة للجريمة؛ وذلك كما في تخزين البرامج المقرصنة فيه أو في حالة استخدامه لنشر المواد غير القانونية أو استخدامه أداة لتخزين أو اتصال لصفقات ترويج المخدرات وأنشطة الشبكات الإباحية ونحوها (Jarada, 2009).

وقد يستخدم الحاسب الآلي كوسيلة لارتكاب الجرائم التقليدية ومنها: قيادة عصابات الجريمة المنظمة، والسطو على أموال البنوك، وإبرام صفقات وهمية، والنصب والغش باستخدام بطاقات الدفع الآلي، وغسل الأموال القذرة، والتهديد، والقتل المقصود، واستثارة الغرائز الجنسية، ونشر المطبوعات المخلة بالآداب العامة، وإتلاف أنظمة المعلومات (Jarada, 2009).

ويؤثر ما ينشر على الانترنت بشكل مباشر وملحوظ على ازدياد الظاهرة الإجرامية وتكرارها؛ حيث أدى نشر فيديو بقتل الطالبة نيرة أشرف أمام جامعة المنصورة على يد شاب كان يحبها إلى تكرار مثل هذه الجريمة في داخل مصر وخارجها، وكأن انتشار الجريمة عبر الانترنت أدى إلى عدوى لارتكاب مثلها في أماكن أخرى (Fituni, 2022).

وقد تستخدم وسائل الإعلام الالكترونية في مكافحة الإجرام، ففي ظل الازدياد المأساوي في معدلات الإجرام، وما طرأ عليه من تطور ملحوظ، من حيث الطبيعة والأسلوب، كأثر للتقدم التكنولوجي الهائل في مجال المعلومات والاتصالات، كان لزاماً على السلطات الأمنية في الدول المختلفة تطوير أساليب مكافحة الظاهرة الإجرامية، وذلك من خلال الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال الكشف عن الجرائم وملاحقة المجرمين، وغدا من الضروري تطوير لآليات مرفق العدالة الجنائية، بحيث يتسنى له مواجهة المشكلات المستحدثة التي أسفر عنها التقدم العلمي والتكنولوجي، والاستفادة من المعطيات التكنولوجية الحديثة في إثبات وقوع الجريمة ونسبتها إلى مرتكبيها، وتطوير وسائل التعاون الدولي في مكافحتها، دون افتئات في الوقت ذاته على حقوق الأفراد وحرياتهم (Yahya, 2006).

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

وقد ظهرت آليات جديدة في مجال مكافحة الجريمة والحد من آثارها الضارة، إذ برزت الأدلة العلمية المستمدة من الحاسب الآلي، والمراقبة عن طريق الفيديو وأجهزة التصوير، بل وتجاوز الأخذ بمعطيات التكنولوجيا الحديثة في المجال الجنائي إلى مجالات أكثر حساسية وأشد تعقيداً؛ كتنفيذ العقوبة السالبة للحرية، حيث يتم حبس الشخص في محل إقامته خلال ساعات محددة مع خضوعه لرقابة الكترونية كبديل عن تنفيذ هذه العقوبة في المؤسسات العقابية التقليدية، والاستعانة بتقنية الاتصال المرئي والمسموع (الفيديوكونفرنس) في مجال التحقيق والمحاكمة عن بعد (Yahya, 2006).

ويخلص الباحث إلى أن وسائل الإعلام الالكترونية قد يكون لها تأثير إيجابي، وقد يكون لها تأثير عكسي، فإن احتواء الإنترنت على الأشياء النافعة والأشياء الضارة جعل منه سلاح ذا حدين، فإن أحسن استخدامه الاستخدام الأمثل حصل النفع والفائدة وإن أسيء استغلاله أوقع في شرك الانحراف والجريمة.

وإن العصر الذي نعيشه والعصر القادم هو عصر الانترنت الذي سيطرت فيه المعلوماتية على كل شيء في حياتنا، وبقدرة الخضوع لمثالبها ومساوئها، يكون الهدم في أجيال الشباب التي هي أمل المستقبل، والانترنت واقع لا مفر منه، ولا يمكن التغاضي عنه أو إصدار قرار بعدم التعامل معه (Educational Committee, 2011). وكذلك لا بد من العمل على مواجهة الانحراف وارتكاب الجرائم من خلال تكريس دور الأسرة في الرقابة على أبنائهم، وكذلك لا بد من اهتمام المدرسة بتسخير تقنية الانترنت لأغراض تعليمية، وتدريس ثقافتها للطفل ليعي مخاطرها قبل مزاياها، كما ولا بد من العمل على السيطرة على جماعات الأصدقاء التي قد تدفع الحدث إلى الانحراف ومحاولة القضاء عليها (al-Hiti & Muhammad, 2020).

الخاتمة

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الاجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

يخلص هذا البحث إلى أن العلاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الإجرامي هي في النادر علاقة مباشرة، وهي في الغالب الأعم علاقة غير مباشرة، فالعلاقة المباشرة بين الإعلام والإجرام علاقة محدودة وإن كانت غير معدومة، ذلك أن بعض الأفراد قد يتأثر مباشرة بما شاهده أو سمعه أو قرأه، بمعنى أن المادة الإعلامية يمكن أن تكون هي التي وجهته إلى ارتكاب الجريمة أو سهلت للمجرم أسلوب ارتكابها أو أرشدته إلى إخفاء معالمها. ولا شك في أن ثلة من الأشخاص يتأثرون بطريق مباشر بما تقدمه وسائل الإعلام من مواد تتعلق بالعنف أو الجنس، خاصة الأحداث والمراهقين الذي يميلون إلى التقليد.

ولكن التأثير غير المباشر لوسائل الإعلام أوضح أثراً في الظاهرة الإجرامية عندما يقتصر دورها على تنمية الاستعداد للمغامرة والإيحاء الذاتي بأفعال العنف أو الإثارة الجنسية، ففي ذلك تنمية وتصعيد لبعض الغرائز والرغبات المكبوتة، على نحو قد يدفع الأطفال والمراهقين، بل والبالغين في بعض الأحيان، إلى سلوك سبيل الجريمة.

وللحد من الآثار السيئة لوسائل الإعلام، فإن الباحث يوصي بضرورة فرض رقابة محكمة على الأفلام والبرامج والمسرحيات وعلى ما يتم بثه عبر الانترنت، فلا يعرض منها إلا ما يهدف إلى التوعية الاجتماعية أو الخلقية أو الدينية أو التعليمية في شتى المجالات.

ويتوجب على الأسرة أن تنهض بمسؤوليتها الكبيرة في منع الأبناء من مشاهدة الأفلام الساقطة ذات المستوى الهابط، وتوجيههم لمشاهدة الأفلام التي تنمي فيهم القيم الدينية والأخلاقية فكراً وسلوكاً، سواءً أكانت هذه الأفلام سينمائية أم تلفزيونية، وكذلك مشاهدة البرامج الدينية والثقافية والعلمية. هذا بالإضافة إلى مراقبة ما يقوم الأبناء بمتابعته عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

ويوصي الباحث بمزيد من الدراسات في العلاقة بين وسائل الإعلام والظاهرة الإجرامية خصوصاً دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على السلوك الإجرامي.

المراجع

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

Ahmed, Gharib wa Samia Jaber. (2003). *Sociology of Deviant Behavior*. Alexandria: Dar al-Marefa al-Jami`iyya.

Ahmed, Abdulrahman. (2006). *Lessons in Criminology.* Amman: Dar Wael.

Abdel Sattar, Fawzia. (1985). *Principles of Criminology and Punishment*. Beirut: Cairo: Dar al-Nahdha al-Arabiyyah.

Affan, al-Zahab. (2021). New media and its impact on society. From: https://democraticac.de/?p=77309 (Retrieved: January 1, 2023).

Aqruru, Samirah. (2015). *Al-Wajeez in Foundations of criminology and its most important schools*. Morocco: Somadil Publisher.

Darwish, Muhammad. (2000*). Crime and the Age of Globalization*. Cairo: Dar al-Fikr Al-'Arabi.

Educational Committee. (2011). *Family Encyclopaedia.* Kuwait: Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences.

Emara, Muhammad. (2008). *TV crime drama*. Cairo: Dar al-Ulum.

Faezah, Zerouki & Abd AlQadir, Booras. (2021). Contemporary criminal policy between the humanization of punishment and the development of the justice rules. *Journal of Law and Human Sciences*, *14*(3), 291-311.

Fituni, Fatima. (2022). Killing women- a criminal contagion in the Arab world?. From: https://www.almayadeen.net/society/قتل-النساء-عدوى-إجرامية-في-العالم-العربي(Retrieved: October 23, 2022).

Ghobari, Muhammad. (2001). *Social Deviance and Care for Deviants*. Alexandria: al-Maktab al-Jami'ei al-Hadith.

al-Hiti, Muhammad & Muhammad, Sabrin. (2020). The media and its role in pushing an individual to commit criminal behaviour. *Journal of Law and Human Sciences*, *13*(1), 263-284.

Jarada, Abdelkader. (2009). *Crimes and Criminal Penalties in Palestinian Law*. Gaza: Afaq Library.

Khalil, Ahmed. (2004). *The criminal phenomenon between understanding and analysis*. Cairo: Police Academy.

al-Khammas, Fatima. (2002). *Irresponsible Visual Media is Prep School for Perversion.* From: https://www.alyaum.com/articles/17080/ (Retrieved October 15, 2022).

Najm, Muhammad. (2006). *The Origins of Criminology and Punishment*. Amman: Dar al-Thaqafah.

al-Qahwaji, Ali wa Fattouh Al-Shazly. (1998). *Criminology and Punishment*. Alexandria: Mansha'at Al-Maaref.

Shaheen, Osama wa Samir al-Sheshtawy. (2008). *The art of lawyering*. Alexandria: al-Maktab al-Jami'ei al-Hadith.

Shafiq, Muhammad. (1987*). Crime and society*. Cairo: Dar al-Fikr Al-'Arabi.

al-Wareikat, Mohammed. (2010). *Principles of Criminology*. Amman: Dar wael.

Law, Policy, and Social Science
مجلة القانون والسياسة والعلوم الإجتماعية
E-ISSN: 2948-3964, Vol. 1, No. 2, 2022, pp. 43 – 59

Al-Walid, Saher. (2008). Principles of Criminology. Gaza: (n.p.).
Yahya, Adel. (2006). *Remote Investigation and Trial*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

**Disclaimer: Facts and opinions in all articles published on LPS Journal are solely the personal statements of respective authors. Authors are responsible for all contents in their article(s) including accuracy of the facts, statements, citing resources, and so on. LPS Journal disclaims any liability of violations of other parties' rights, or any damage incurred as a consequence to use or apply any of the contents of this journal.*